@ 1579 @ وهي يومئذ ملكة بلاد الروم و أرمانية زوجة شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان صاحب خلاط واقليمها رحمه ا وكنت متقلدا أمورها فشغلني ذلك عن تحرير طريق الحج في تلك السفرة فأثبته في السفرة الثانية وكان لي عدة سفرات يستحسن ثبت عجائبها ويستطرف ذكر غرائبها من الجهاد في الجزر و السناسنة حتى قدر ا فتحها وتطهيرها من الكفر في يوم الأحد عاشر المحرم من سنة سبعين وخمسمائة وكان صاحب جيش الإسلام في ذلك الأوان شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان وكان استخلاصها بعد حصارها ثلاث سنين والجهاد فيها والحمد على ذلك .

ثم بعد ذلك انتقلت من خلاط إلى الموصل حماها ا الى خدمة المولى الملك العادل عز الدين أبي المظفر مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر فأحسن إلي وقربني ورد إلي أمور ملكه ومصالح دولته فلم أر شيئا أكافئ ذلك الانعام به إلا بذل المجهود في الشفقة وحفظ مصالحه في أمر دينه ودنياه وتقصير الأيدي المتطاولة والأطماع الفاجرة عن ماله وملكه بوسع الطاقة وهو عارف لي بذلك موفر حرمتي ويزيد في معيشتي وكان كلما تجدد حال أو حدث أمر من المهام العظام استندبني فيه فلما قدر ا سبحانه وتعالى فتح بيت المقدس عمره ا في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وطهر ذلك البيت المطهر من نجسهم تفرقوا في بلاد الكفر وجمعوا الجموع من أقصى بلاد الكفر وجاءوا بخيلهم ورجلهم ونزلوا على عكة وحصروها واستنجد المسلمون المولى أتابك عز الدين فبادر إلى اجابتهم وتلبية دعوتهم وجمع الجموع وجهز الجيوش وأخرج الأموال وجعل ولده أميرا عليهم وهو الملك السعيد علاء الدين وجعلني مقدم جيشه ومر بي ولده وقلدني أمورهم وحفظ مصالح الدولة ومصالحهم بحيث كان طريق الطاعة والجهاد في سبيل ا وزيارة بيت ا المقدس عمره أحببت أن أثبت مراحله ومنازله وما تجدد لنا في تلك السفرة المباركة